نبيا اكراما له روى احمد وابن ماجه عن ابن وعن بن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ابنه ابرا
هيم عليه السلام لو عاش لكان صديقا نبيا وللبخاري
نحوه عن البرا بن عازب وللبخاري من حديث ابن ابي
اوفى لو قضي ان يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم
نبي لعاش ابنه ولكن لا نبي بعده وقال ابن عباس
يريد لو لم اختم به النبيين لجعلت له ابنا يكون
من بعده نبيا وروى عطا عن ابن عباس لما حكم
انه لا نبي بعده لم يعطه ولدا ذكرا يصير رجلا وقيل
من لا نبي بعده لا يكون اشفق على امته واهدى
لهم اذ هو كالوالد لولد ليس له غيره والحاصل
انه لا ياتي بعده نبي مطلقا بشرع جديد ولا يتجدد
بعده مطلقا ابتنا وهذه الاية مبينة لكونه
خاتما على ابلغ وجه واعظمه وذلك انها في سياق
الانكار بان يكون بينه وبين احد من رجالكم
نبوة حقيقية او مجازية ولو كانت بعده لاحد
لم يكن ذلك الا لولده ولان فايدة اثبات النبي
تتميم شي لم يات به من قبله وقد حصل
به صلى الله عليه وسلم التمام فلم يبق بعد
ذلك مرام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واما
تجديد ما وهي مما احدث بعض الفسقة فالعلماء
كافون به لوجود ما خص به صلى الله عليه وسلم من
هذا القران المعجز الذي من سمعه فكانما سمعه من
الله عز وجل لوقوع التحقيق والقطع بانه لا يقدر
عليه غيره ان يقول شيا منه فمهما حصل دخول

عن

عن ذلك قرر من يريد الله تعالى من العلما فيعود الاستصحا
كما روي في بعض الاثار علما امتي كانبيا بني اسرائيل
واما اتيان عيسى عليه السلام بعد تجديد الهدى
لجميع ما وهي من اركان المكارم فلاجل فتنة الدجال
لم طاقة بياجوج وماجوج ونحو ذلك مما لا يستقل
باعبايه غير نبي وما احسن قول حسان بن ثابت
في مرثية ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم

قضى الله لك محمود العواقب لم يتب ... بعيب ولم يذمم بقول ولا فعل
راى الله ان عاش ساواك في العلا ... فاثر ان يبقى وحيدا بلا مثل

وقال الغزالي في اخر كتابه الاقتصاد ان الامة
فهمت من هذا اللفظ ومن قراين احواله صلى
الله عليه وسلم انه افهم عدم نبي بعده ابدا
وعدم رسول بعده ابدا وانه ليس فيه تاويل
ولا تخصيص وقال ان من اوله بتخصيص النبيين
باولي العزم من الرسل ونحو هذا فكلامه من انواع
الهذيان لا يمنع الحكم بتكفيره لانه مكذب لهذا
النص الذي اجمع الامة على انه غير موول ولا مخصوص
انتهى وقد بان بهذا ان اتيان عيسى عليه السلام
غير قادح في هذا النص فانه من امته صلى الله عليه
وسلم المقررين لشريعته وهو قد كان نبيا قبله
لم يبعث لشي لم يكن ذلك قادحا في الختم وهو
مثبت للرق بنبينا صلى الله عليه وسلم اذ لولاه
لما وجد واذ لك انه لم يكن لنبي من الانبيا شرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)